

روح المعاني

وهم ستمائة أو سبعمائة والمستكثر لهم يقول : كانوا بين الثمانمائة والتسعمائة وقد قالوا لكعب وهم يذهب بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرسالا ياكعب ما تراه يصنع بنا قال : أفي كل موطن لا تعقلون أما ترون الداعي لا ينزع ومن ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى يحيى بن أخطب عدو الله تعالى وعليه حلة تفاحية قد شقها عليه من كل ناحية قدر أنملة أنملة لئلا يسلبها مجموعة يداه إلى عنقه بحبل فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله تعالى يخذل ثم أقبل على الناس فقال : أيها الناس إنه لا بأس بأمر الله تعالى كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني إسرائيل ثم جلس فضربت عنقه فقال فيه جبل بن جدال التغلبي : لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل لجاهد حتى أبلغ النفس عذرها وقلقل يبغي العز كل مقلقلوروى أن ثابت بن قيس بن شماس رضي الله تعالى عنه أستوهب من رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن باطا القرطي لأنه من عليه في الجاهلية يوم بعث فقال صلى الله عليه وسلم هو لك فأتاه فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك فهو لك قال : شيخ كبير فما يصنع بالحياة ولا أهل له ولا ولد فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله امرأته وولده قال : هم لك فأتاه فقال : قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلك وولدك فهم لك قال أهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هو لك فأتاه فقال : قد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك فهو لك فقال أي ثابت : ما فعل الذي كان وجهه مرآة صينية يتمراً فيها عذارى الحي كعب بن أسد قال : فما فعل مقدمتها إذا شددنا وحاميتنا إذا فررنا عزال بن شموال قال : قتل قال : فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال : قتلوا قال : فإني أسألك يا ثابت بيدي عندك ألا ألحقني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هؤلاء من خير فما أنا بصابر الله تعالى قتلة ذكر ناصح حتى ألقى الأحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ أبا بكر رضي الله تعالى عنه قوله : ألقى الأحبة قال : يلقاهاهم والله في جهنم خالدين فيها مخلدين وأستوهبت سمي بنت أقيس أم المنذر أخت سليط بن قيس وكانت إحدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلت معه القبيلتين وبايعته مبايعة النساء رفاعة بن شموال القرطي وقالت : بأبي أنت وأمي يا نبي الله هب لي رفاعة فإنه زعم أنه سيصل ويأكل لحم الجمل فوهبه الله لها فأستحيته وفعل منه كل من أنبت من الذكور وأما النساء فلم يقتل منهم إلا امرأة يقال لها

لبابة زوجة الحكم القرطبي وكانت قد طرحت الرحي على خلاد بن سويد فقتلته أخرج ابن إسحاق
عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت : وإني إن هذه المرأة لعندي تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا
ورسول الله يقتل رجالها بالسيوف إذ هتفها تف بأسمها أين فلانة قالت : أنا وإني قلت لها :
ويلك مالك قالت : أقتل قلت : ولم قالت : لحدث أحدثته فأنطلق بها فضربت عنقها فكانت
عائشة رضي الله تعالى عنها تقول : فوالله ما أنسى عجا منها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد
عرفت أنها تقتل ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم